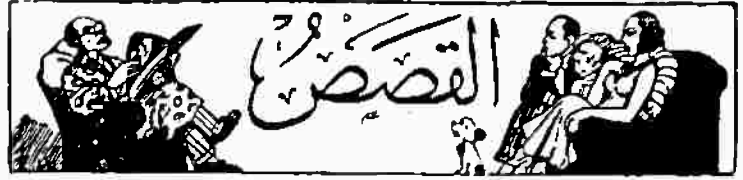


كان « هار فورد » طويل القامة مهيب الطلعة — كما وأنه في مشيته أدنى إلى الاختيال والزهو ... وحق له أن يزهو بمدفاله الباعثة للدهشة ...



نظرات حادة

مترجمة عن كنجلى موررود

بقلم الأديب سيد أحمد قناوى

خذ على سبيل المثال قضيته الأخيرة ... فقد أفلح في دفاعه عن « بلنكى لويس » حين اتهم هذا الرجل بقتل أحد رجال البوليس ... وكانت وقتئذ الأدلة موفورة ضد « بلنكى » حتى عده القاضي مداناً ومال المخلفون إلى مشاطرته هذا الرأى قبل استكمال إجراءات المحاكمة ؛ ولكن المحامى « بنيامين هارفورد » كان يعلم أن بلنكى برىء ... وذلك بعد ما اختبره اختباراً عاتياً وامتحنه امتحاناً فاسياً بعد أن ركز فيه كل شخصيته وسلط عليه « نظراته الحادة » حتى انتزع منه الاعتراف الأخير الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، إذ قال له المتهم المعرض لحبل المشنقة هذه الجملة المؤثرة : « نجنى يا أستاذ ... فلت أنا الذى ارتكبت هذه الجريمة ».

استهل « بنيامين هارفورد » حياته كحمام وهو يؤمن تمام الإيمان بهذه العبارة التى طالما طالعها فيها كان يطالع حتى نزلت منه بمنزلة العقيدة الراسخة ، وهى بالنص « الشخصية مصدر للقوة » . فقد كان « هارفورد » مقتنماً بأنه ذو « شخصية » لها مقوماتها الخاصة وذاتيتها البارزة ...

مذكرات سجين :

كتب إلينا من دمشق أن قصة (مذكرات سجين) المنشورة في عدد الرسالة الأسبق ، سبق نشرها في الرواية ، مترجمة ترجمة جيدة بقلم الأستاذ ناجى الطنطاوى .

حول رسالة (الفحص الفنى فى القرآن) :

تشرف وفد من علماء الأزهر بزيارة قصر مابدين ورفع إلى السدة الملكية مذكرة علماء الأزهر التى يطلبون فيها :

(أ) تحويل الرسالة إلى فضيلة مفتى الديار المصرية ليقضى فيها من ناحيته باعتباره جهة الاختصاص .

(ب) دعوة كبار العلماء لعقد اجتماع لناقشة الأستاذ أمين الخولى باعتباره (عالماً) فيما اعترف به من تأييد الرسالة .

(ح) وقف الأستاذ أمين الخولى ومحمد أحمد خلف الله أفندى عن عملهما حتى يفصل فى أمرهما .

(د) عدم تجديد عضوية الأستاذ أمين الخولى بمجلس إدارة كلية أصول الدين والمذكرة موقعة بتوقيع فضيلة الشيخ الشربيني رئيس الجهة وعضو هيئة كبار العلماء وفضيلة الشيخ الزرقانى سكرتيرها الأستاذ بكلية أصول الدين .

إلى « المكتبات » ... ولكن ... ولكن شيئاً من ذلك لم أظفر به ... لقد قصر الأستاذ المؤاف « الناصر » على « الدساتر » وعلى ما يجب أن يكون عليه الملوك إزاء وعيهم ... وأنا لا أنكر فضل كل أولئك على كل من « الملك والرعية » فى كل زمان ومكان ... بل إن النية بذلك فى مسرحية كالتناصر ضرورة لا بد منها وقد وفق فيها الأستاذ الشاعر أيما توفيق ، توفيقاً لا يقل عن مهارته البارة فى تصوير الحالة النفسية لشفق والحكم والناصر أجل لقد وفق وأجاد ولكنى كنت أطمح بالإضافة إلى ذلك بأن أتمتع برؤية النهضة الثقافية بعينى ...

تلكم هى بعض الملاحظات المارة التى خطرت لى فى أثناء مشاهدة « الناصر » للمرة الأولى فى الليلة الأولى ... وهى لا تنفص من عظمة المسرحية . إنها لمظيمة وعظيمة ، ولقد كان من موهبات تلك الليلة أن اقترح على الفرقة القومية بل على وزارة المعارف — رغم جهلى ما بين السينما والمسرح من فرق — أن تجتهد لتخرج المسرحيات الناجحات أمثال العباسية وقيس لبنى والناصر ... على الشاشة ، لكى يتسنى للناس خارج القاهرة مشاهدتها ويتسنى للأجيال المقبلة أن تلتذ برؤيتها ويتسنى لتاريخ المسرح العربى أن يلمس مصادره الأولية ... (ط)

يحتفوا إذا دنا منهم ...

هنالك ضاق « هارفورد » بهذا حتى كان يسير في جولته الليلية مفتوح السترة لعل سلسلته الذهبية اللامعة تنرى الطامعين وتحرك الراصدين بل راح يحسك قفازه بيده عسى أن يكون في تألق خاتمه اللامع ما يدفع الناس المرتقب إلى الهجوم والمدوان .. لكن عبثاً كان يرجو ويمنى النفس ، فلم يقع شيء مما أراد ... ولما حمل زملاؤه في النادي يقولون له منتهكين : ألم تقابل اللص الموعود بدم ؟ » فيزيد بذلك « هارفورد » ضيقاً حتى حمله هذا على أن يقوم برحلات خاصة إلى المناطق الخطرة المشبوهة ، بيد أن اللصوص رغم ذلك كله تجاهلوه كل التجاهل ...

لكن « لكل شيء وقته » « وكل آت قريب » . فقد كان « هارفورد » مؤمناً بهذه الحكم وأمثالها .. وقد زاد إيمانه بها حين وقع له الحادث السعيد وهو يوشك أن يحتلم للقنوط .. وبينما هو ذات ليلة في الطريق إلى داره وقد أوشك أن يبلغها إذا شبح يبرز له من أحد الأركان ويمترض سبيله بهذه العبارة : — « ارفع يديك !! ...

تحقق قلب « هارفورد » .. رجاء وأمل .. ورفع يديه على الفور فإنه كان قد رسم في ذهنه خطة العمل سلفاً ، ورأى أن الامتثال لأمر اللص برفع يديه هو مما يتمشى مع هذه الخطة. أما إظهار الشخصية فسأله لها وقتها الرسوم القدور .. وكان اللص كربه النظر ، بيده مسدس وعلى وجهه قناع . وهو بلا ريب لص حقيق خطير من الطراز الذي يشبهه « هارفورد » .. ولا يفل الحديد إلا الحديد ..

وقال له « هارفورد » بهدوء .. بل بكل هدوء : نعم ؟ ؟ فبدأ كأن اللص بهت بهذه المقدمة . إذ ساد الصمت برهة. فقال له « هارفورد » في لهجة واضحة الخارج : ماذا تريد يا صديقي الفاضل ؟ ..

ومن عجب أن اللص لاح عليه التردد وكأنه غرق في ذكريات عميقة فراح يتفكر في وجهه فريسته في هذه البقعة المظلمة التي اختارها مسرحاً لهجومه .. على أنه أجاب قائلاً :

— تفودك ... وساعتك ... وكل ما معك ..

فقال الحامي المبقرى : « يبدو لي أنك نسيت مقدماً بأنني أحمل أشياء ذات قيمة ؟ .. »

نعم . قال « بلنكي » هذا .. وما كان لإنسان أن يستغل « هارفورد » أو يقول له غير الحق .. والواقع أن دفاع « هارفورد » الحار البليغ مصحوباً بسحر شخصيته القوية ، قد نال من ثبات القاضي ، وزعزع يقين المحلفين ، فإذا بالحكم يصدر آخر الأمر بتبرئة ساحرة « بلنكي » ... وبإلحاح من تحية عاطرة ترجى إلى قوة « هارفورد » فلولاها لأدين « بلنكي لويس » حتماً وسبق إلى جبل الشقة ... وكذلك « هارفورد » يؤمن في قرارة نفسه أن « بلنكي » لم ينجح بفضل ذلاقة لسانه ولباقة دفاعه ، بل بفضل نظرائه الساحقة الحادة التي سلطها على المحلفين وهو يتوجه إليهم بالحديث فإذا هم من سحرها متهاوون متناذلون ولقد راح « هارفورد » يفاخر بقوة وهيبته هذه في النادي الذي يختلف إليه حتى ضاق الأعضاء ذرعاً به ونفروا منه وجعلوا يسفّهون آرائه .. فلما ألت آخر الأمر نازلة بأحد أعضاء النادي ، إذا الوحي يهبط على « هارفورد » بالمكرة الرائعة والرأى الباهر فإن هذا المعضو قد استهدف للسطو عليه وهو عائد إلى داره ليلاً. وما كاد يفرغ من مرد قصته على الأعضاء وبتلقى تعازيهم على مصيبته حتى راح « هارفورد » يهقهه عالياً ويقول بلهجة التوكيد — لو كنت مكانك لما اعتدى على اللص وسلبني مالى ...

فقال المعضو السروق المسكين : أحق ؟ . وماذا كنت تفعل ؟ فأجاب « هارفورد » جاداً متفلسفاً : إن اللص مخلوق جبان .. وهو ينظر من « مركب النقص » بحظ كبير .. ومن السهل تخويف مخلوق كهذا بمجرد نظرة من رجل يملك قوة الشخصية .. فقال المعضو اليائس : — حسناً .. ربما يمتدنى عليك في إحدى الليالي .. وسنرى حينئذ ما يكون ... وفي الحق أن « هارفورد » الذي يؤمن كل الإيمان بقوة شخصيته ، تمنى أن يقع له مثل هذا الحادث ... وأن معاولة مع لص معتد لمي المحك الواقع والبرهان الساطع ... ولئن خرج من هذه المعاولة فازراً مظفراً لكان فيها أبلغ الدليل ، حتى أمام أعضاء النادي الأغبياء ، على أنه حقاً ذو نظرات حادة خارقة .

لكن هذا اللص المنتظر لم يتفضل بالظهور وإسداء الجليل الذي ينشده « هارفورد » .. فقد راح يختلف إلى الشوارع المظلمة دون جدوى .. وطالما كان يلح في الزوايا والمنحنيات أشباح رجال كامنين متربصين ، ولكنهم كانوا لا يلبثون أن

وأخيراً دفع « هارفورد » صدره إلى الأمام وأخرج من جيبه سيجاراً كبيراً أشعله ونفت دخانه راضياً قرير العين ، واختتم حديثه قائلاً :

لقد صدق ظني .. وتم كل شيء كما كنت أتوقعه .. ومتى كانت للإنسان شخصية قوية فإنه يستطيع أن يلزم بالطاعة عصابة لصوص بأمرها ، ناهيك ببلص واحد . فالسألة إذن مسألة قوة إرادة وشخصية !

ولم يكن « هارفورد » المحامي المبقرى الفذ هو وحده الذى كان يتفلسف ليسمع آذاناً لا تريد أن تستمع إليه ففى نفس هذا الوقت ، رفى مكان آخر أقل أهبة ونخامة من النادى ، كانت امرأة دميمة الوجه متجهمة السحنة تصب جام غضبها على رأس زوجها الذى لم يفلح منذ وقت وجيز فى مهمة السطو الليلة التى اضطلع بها . إذ راحت تقول له . يا لاشيطان ! . أتسمى نفسك رجلاً وأنت تترك هذا المنجوس يفلت منك . بعد أن وقف أمامك رافع اليدين فى الهواء ؟ فقال « بلنكى لويس » — اللص المقنع — مدافعاً عن نفسه : — لم يكن بإمكانى غير هذا .. فإنى لما سلطت عليه ضوء مصباحى وعرفت من هو ، لم أستطع أن أدنى أنه دافع عني دفاعه البليغ أمام المخلفين وأتقضى من الإعدام بتهمة القتل إن لهذا المحامى ما يسمونه « الشخصية » . وكان يعلم مثل غيره أنى قتلت رجل البوليس فملاً .. فليس هو بالمحامى الذى يستغله الإنسان .. لكنه أخذ يتكلم ويدافع حتى برؤونى . فهل كان يصح بعد هذا أن أسرقه .

سيد محمد قناوى

عطبرة — سوحان

فانتهره اللص قائلاً : اسرع ! واقفل فك ! ... فقال « هارفورد » متجاهلاً الأمر :

— وفضلاً عن ذلك . فإن البسر الذى تجنيه بهذه الطريقة ، لا يجلب لك غير الضرر ..

وأدنى اللص وجهه من وجه المحامى فزاد عجباً فيما يظهر ، وم بالكلام ، ولكنه كف عن اتمام جملته . فاستطرد « هارفورد » :
غير لك يا صديقى أن تكف عن هذه المحاولة . ضع مدسك هذا ...

ذلك وما برح اللص يزيد تفرساً فى وجه المحامى وكان الضوء لا يساعده على تبين ما كان يريد أن يقينه ... والواقع أن « هارفورد » نفسه كان يريد مزيداً من الضوء ... فإن نظراته الحادة الأخاذة لا تكاد تظهر قومها فى مثل هذه الظلمة ، وإن كانت حتى الآن قد جعلت اللص يتردد ...

ومالبت « هارفورد » أن أيقن أن قوته الخارقة أخذت تؤتى ثمارها ..

لقد سمع أن النومين المغناطيسيين يأمرسون « وسائلهم » بأشياء هينة فيفعلونها ماغربين .. وقد قرأ أن الإنسان إذا تفرس فى عيني الأسد مجدداً تراجع « ملك الوحوش » أمامه وذيله منكس بين قدميه ..

وما دام الأسد يفعل هذا ، فمن الحق أن مثل هذا اللص الحقير التافه سوف يفعله . وهكذا هبط الوحى وتجلت لحظة العمل . فسلط « هارفورد » وابلاً من نظراته الحادة على اللص تسليطاً ، وركزها تركيزاً ، واستجمع كل ما يملك من لهجة الأمر والنهى وصرخ فيه قائلاً :

— ضع مدسك وارجع إلى بيتك ! ! ونجاة أضاء اللص مصباحه الكهربائى فإذا ضوءه يبين مبلغ هذه النظرات الحادة الخارقة التى تشع من عيني « هارفورد » . إذ هتف اللص فى نبرات المأخوذ المرتاع : وبلى !

لا بأس .. أنزل يدك ! ! وأطفا اللص مصباحه . واستدار فى مكانه . وولى الأدبار هارباً حتى اختفى فى سمار الظلام .. وبعد نصف ساعة كان « هارفورد » يجلس فى النادى ممدود الساتين مشبكاً إبهاميه فى صدره وهو ينظر مزهواً مختالاً إلى زملائه الأعضاء الذين استمعوا إلى قصته مرات ..

ظهر كتاب عائشة والسياسة

للأستاذ سعيد الأفغانى

بطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن الممثلة للنشر فأولت اهتماما خاصا بمحطاتها فتنسقتها
وغرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور
والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الاعلان فيها بأسماء غاية في الاعتدال .
هذا فضلا عن المطبوعات والنشرات المختلفة التي تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن
الاعلان في تلك المطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته وجليل فائدته

ولزيادة الاستعلام خابروا : —

قسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة بمحطة مصر

مُطَبَّعَةُ السَّيَّالِيَّةِ